الطرق المختلفه لعرض النحت البارز و تأثيرها على إسلوب التشكيل و الموضوعات في الحضارة المصرية القديمة

The different presentation types of relief sculpture and its effect on formation style and topics in The Ancient Egyptian Culture

أ. د/ محمد السيد العلاوي

أستاذ متفرغ بقسم النحت –كليه الفنون الجميله- جامعه حلوان

Prof. Dr. Mohammad AlSayed Alalawy

Sculpture Dep. –faculty of fine arts – Helwan university

mohalawy4737@gmail.com

م.د/ رنوة أحمدعاصم

مدرس بقسم النحت – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

Dr. Ranwa Ahmed Assem

Sculpture Dep.- faculty of fine arts – Helwan university

ranwaassem@gmail.com

الباحثة/ سالي السيد راجح

معيدة و طالبة ماجستير بقسم النحت – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

Researcher. Sally El Sayed Rageh

Sculpture Dep. – Faculty of fine arts – Helwan University

Sally.elsayed.rageh@gmail.com

ملخص البحث :

عند الحديث عن الفنون في الحضارة المصرية القديمة فإن النحت يأتي في المرتبه الاولى فقد كان أعظم عناصر هذه الحضارة ؛فنحن نجد المصري القديم أول من أتقن فن النحت و برع فيه و قدم إلينا فنا قويا ناضجا في عهد يكاد يكون عهد بداية الحضارات .

و اختلفت الموضوعات التي تناولها النحت البارز مابين مواضيع دينيه و مواضيع دنيوية ؛ تنوعت بين معتقدات دينيه و أساطير للآلهة و معارك وحروب أو تجارة واحداث اجتماعية ...الخ

و نعرض في هذا البحث الطرق المختلفه لعرض النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة و تأثير تلك الطرق على موضوعات النحت و إسلوب التشكيل ؛ بداية من الإختلاف بين طريقة عرض و تناول اللوحات الخارجية و الداخلية لأي مبنى سواء كان معبد او مقبره وصولا لما نجده من أعمال نحت بارز بعدة طرق مختلفه للعرض بين الأعمدة والتوابيت و الأدوات و الأثاث؛ فلم يقتصر وجود النحت البارز على المعابد الدينية فقط إلا اننا على سبيل المثال نجد مقابر المصري القديم لا تخلو من أعمال النحت البارز التي تنقل لنا حياة المتوفي و كل التفاصيل حوله . حتى أن التوابيت نفسها يشغلها النحت البارز بطريقة أكثر تحررًا من كونه مجرد لوحة على الجدار مقيدة داخل إطار محدد ؛فقد كانت تلك التوابيت بمثابة ساحة عرض جديدة لأعمال النحت البارز .

لذا فالنحت البارز عند المصري القديم لم يكن مجرد فن برع فيه إلا أنه كان بمثابة وسيلة التواصل الرئيسية بين الحضارة المصرية القديمة والمستقبل أجمع.

الكلمات المفتاحية :

(النحت البارز- طرق العرض – المصري القديم – النحت – المظاهر المميزة للنحت البارز

Abstract:

When talking about the arts in the ancient Egyptian civilization, the first thing that comes to mind is the art of sculpture, which comes in the first place as it is the greatest element of this civilization; We find the ancient Egyptian to be the first who mastered the art of sculpture and excelled in it and presented to us a solid and mature art in an era that is almost the era of the beginning of civilizations.

Sculpture is one of the arts that is characterized by belonging to the heritage. It was used by the ancient civilizations to express their skill and they used relief sculpture to record their history. This is what the ancient Egyptians excelled in, as they presented the relief sculpture in a very precise way in order to immortalize their history and they practiced it on all the walls of their temples to tell us their history and the secret behind the greatness of that ancient civilization.

The themes dealt with through relief sculpture varied between religious and secular ones, as they diversified between the expression of religious beliefs, myths of the gods, battles and wars or trade and social events ... etc. The presence of relief sculpture was not limited to religious temples only, as we find, for example, that there is hardly a tomb of the ancient Egyptians that does not contain works of relief sculpture that convey to us the life of the deceased and all the details around him, even the coffins themselves are decorated with relief sculpture in a way that is more liberating than being just a panel on the wall confined within a specific frame, as these coffins served as a new exhibition ground for relief sculpture.

Therefore, the relief sculpture of the ancient Egyptian was not just an art he mastered, but rather was the main means of communication between the ancient Egyptian civilization and the future as a whole. However, the ancient Egyptian excelled in the art of sculpture and varied between high relief and bas-relief. He was interested in the accuracy of the details and studied the anatomy of humans and animals and laid down his relevant own rules, showing nature from his own perspective.

Keywords:

(relief sculpture - Display methods - The Ancient Egyptian - Sculpture - Distinctive features of relief sculpture)

المقدمة:

النحت البارز في الحضـارة المصـرية القديمة كان من الفنون المؤثره في تلك الحضـارة و التي ابقت اثارها حتى يومنا هذا ؛حيث نجد النحت البارز يظهر في عدة طرق عرض مختلفه بداية من اللغة المستخدمة مرورا بالمعابد و المقابر ..الخ

لذا فقد كان يشـغل النحت البارز حيزا كبيرا من اهتمام المصـري القديم بالفنون فقد تعامل معه على كونه فن قائم بذاته و برع فيه و تمكن منه و إهتم بكل تفاصـــيل لوحاته .. و تنوعت الأعمال بين اللوحات البارزه و اللوحات الغائره على حسب قدسية المكان و شدة الإضاءة فيه لما لها من تأثير على رؤية العمل الفني .

و إستطاع النحات المصـري القديم سرد مختلف المواضـيع عن طريق أعماله من النحت البارز حيث تمكن من إظهار كل التفاصيل التي اراد إيضاحها .

كما نوع في طرق عرضه لتلك الأعمال حيث إختلفت الأماكن التي نجد بها النحت البارز بين جدران المعابد و المقابر او على الأعمدة و التوابيت و غيرهم ؛ و نجد تلك الأعمال تتنوع تشـــكيليا فيما يتماشـــى مع طريقه العرض المتاحه لها و المسطح المستخدم لذلك .

و درس المصري القديم الخامة و انتقى خامة تخدم غرضه في تخليد أعماله حيث إستخدم الأحجار في نحت أعماله و قد اتقن الفنان التعامل مع تلك الخامة و إستطاع صقلها بمنتهى الحرفية و خاصة في النحت البارز و برغم صغر أحجام عناصر العمل الفني إلا اننا نجده أتقن جميع عناصر اللوحه .

و لذلك نرى مدى أهمية النحت البارز لدى المصري القديم و الذي تغلغل في كل تفاصيل حياته و تواجد بطرق عرض مختلفه مما أُثر على أساليب التشكيل ؛ فقد نجح النحت البارز في كونه الوسيلة الاولى لخدمة غرض و عقيدة المصري القديم من حيث الخلود و الحياة الاخرى حيث نقل به تاريخه و احداثه و خلد اعماله .

مشكلة البحث:

- ما هي طرق العرض المختلفه للنحت البارز في الحضارة المصرية القديمة؟
- ما أثر إختلاف طرق العرض على تشكيل النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة؟
- ما أثر إختلاف طرق العرض على موضوعات النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة؟

اهداف البحث:

- توضيح الطرق المختلفه لعرض أعمال النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة.
- إيجاد أثر إختلاف طريقه العرض على التشكيل و الموضوعات لأعمال النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة .
- الربط بين الطرق المختلفه لعرض أعمال النحت البارز و الموضوعات التي تتناولها اللوحات في الحضارة المصرية القديمة.
- توضيح أثر إختلاف طرق العرض للنحت البارز في الحضاره المصريه القديمه على تناول المصري القديم للجسم البشري في لوحاته .

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج التاريخي/ التحليلي/ الوصفي.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: من عصر الدوله القديمة الى عصر الدولة الحديثة.

الحدود المكانية: جمهورية مصر العربية.

تمهيد:

النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة كان من أهم الفنون في هذه الفترة فقد كان يمثل للنحات المصري القديم أكثر من كونه مجرد فن ؛ فقد أعتمد عليه في تسجيل و تدوين قصصه التاريخية و معتقداته الدينية بطريقة يمكنها البقاء الى الحياة الاخرى ؛

و إختلفت طرق عرض النحت البارز عند المصري القديم بين عدة طرق ؛ حيث نجد الإختلاف واضح بين اللوحات الداخليه للمعبد و اللوحات الخاجيه لنفس المعبد من حيث طريقه العرض و تأثيرها على كلا من إسلوب التناول او الموضوعات التي تتناولها و كذلك اللوحات الخارجيه و لداخليه في المقابر ايضا ؛ كما تختلف طريقه العرض عند النحت على العواميد

و تؤثر بدورها على إسلوب تناول العناصر داخل العمل كما تأثرت الموضوعات و التي كانت غالبا ما تدور حول سرد حكاية ما سواء حروب و معارك او اساطير للملوك ؛ و ذلك لتتمشاى مع طريقه العرض الدائريه على العمود .

أما عن التوابيت فقد اختلفت تماما طريقه عرض النحت البارز عليها ؛ حيث أصبحت هنا لوحه النحت البارز لا ترتبط بجدار و لكنها ترتبط بجسم حر يوفر لها المسطحات المناسبه للعرض ؛ و تأثر إسلوب التناول و اصبح متباين بين النحت الغائر و البارز فيما يتماشى مع شكل التابوت و طريقة العرض المناسبة ؛ و بكونها لوحات نحت بارز معروضة على التوابيت فقد كانت موضوعاتها تدور حول المتوفي و تفاصيل حياته .

كما نجد طرق عرض النحت البارز على الادوات المستخدمه والأثاث تختلف تماما عن ما سبقها بإختلاف كل شئ منهم و اختلاف تفاصيله و ما يوفره من ساحات للعرض عليه .

كما كانت أشكال حروف الكتابة (الهيروغليفية) عبارة عن نحت بارز(شكل ٢) ؛و اختلفت طرقه لعرض أعمال النحت البارز التي تحوي حروف حيث قام بنحت كل حرف على حدى بتصميمه الخاص ووضع تلك الحروف بالطريقه المناسبة للأماكن المعروضة بها (شكل٣) ،ففي بعض الاحيان نجدها أفقية و البعض الآخر رأسية و كان ينسق بين هذه الكتابات و منحوتاته البارزة بحيث يصل بالحوائط و الواجهات إلى كونها لوحه فنيه قائمة بذاتها و ليست مجرد حائط معماري؛ فنجده يقوم بترتيب وتنسيق العناصر بتصميم فني خاص بطبيعة كل مكان منهم و كانت منحوتاته البارزة على الواجهات جزء لا يتجزأ من البناء المعماري نفسه بحيث تصبح الواجهة كلها هي اللوحة الفنية ؛ و يضع هذه العناصر بتصميم يناسب طبيعة مكان عرضها حيث نرى الإختلاف بين وضعه للعناصر على واجهات المعابد (شكل ٤) ؛ عنه عن وضعه للعناصر على الأعمدة بطريقة دائرية (شكل ٥) و اختياره للعناصر المناسبة لتلك التصميمات إلى جانب الإختلاف الملحوظ في تصميمه للتوابيت و رؤيته المنفردة للنحت البارز عليها (شكل ٦) ؛ و من هنا يمكننا رؤية مدى تأثير طريقة العرض على طريقة التشكيل .

شكل (٢) تفصيلية توضح كتابات المصري القديم (الهيروغليفية) و التي كانت عباره عن نحت بارز .

شكل(٣) تفصيلية من معبد الاقصر توضح تنسيق الكتابة وخراطيش الكتابة

شكل(٤) تفصيلية من معبد ادفو _ توضح تنسيق الكتابة مع النحت البارز على جدران المعبد

شكل (٥)

عمود من معبد الكرنك _ يوضح تنسيق الكتابة مع عناصر النحت البارز في تصميم دائري يتناسب مع العمود

شكل (٦) تابوت الملك رمسيس التالت

لهذا إهتم المصري القديم بالنحت البارز كثيراً فقد كان وجوده أساسي في الأماكن المقدسة لما له من قدرة على التعبير عن كل الموضوعات حيث تعامل معه المصري القديم على إنه فن قائم بذاته .

فقد قدمت الحضارة المصرية القديمة رؤية شديدة التفرد والتميز للنحت البارز و عرضته بطرق مختلفه ؛ و كانت المسطحات المعمارية سواء جدران المعابد و المقابر أو تيجان الأعمدة الوسيلة الرئيسية لأسلوب عرض موضوعات النحت البارز (الدينية – الدنيوية) كما كان ظهور النحت البارز على توابيت الموتى إسلوب جديد لعرض أعمال النحت البارز خارج عن الإطار التقليدي لعرضها على الجدران المعمارية .

طرق العرض المختلفه للنحت البارز في الحضارة المصرية القديمة:

-اللوحات الخارجية و الداخلية :

إختلفت طرق عرض المصري القديم للوحات النحت البارز الخارجية عنها عن اللوحات الداخليه ؛ و كان لذلك أثره الواضح على إسلوب نحته و الموضوعات التي تناولها .

فبسبب المساحات الواسعة و التي من أسبابها قلة عدد ثقوب الإضاءة الداخلية في واجهات تلك المباني أصبحت هذه الواجهات تمثل أسطحاً كبيرةً تصلح لتنفيذ اعمال النحت البارز بجميع انواعه .

فقد كان ينفذ عناصره في أحجام كبيرة جدا ليتمكن الماره من رؤيتها من مسافات بعيدة ؛ كما تعامل خارجياً مع ضوء الشمس القوي بأن نفذ لوحاته داخل إطار من النحت الغائر ولكن النحت نفسه أكثر تجسيماً من الاعمال الداخلية لتظهر أعماله من على مسافة بعيدة بدقة عالية مدهشة و تجعل المشاهد يراها كجزء لا يتجزء من واجهة المبنى ذاته ؛ فقد نحتها مباشرة في جدران تلك المباني شكل (٧-٨) ؛ فعند النحت على الواجهات كان يقوى من انحناءة نحته بالقرب من الخطوط الخارجية المحيطة بالشكل ويعمق من نحته قليلا (مقارنةً بما نحته داخل المعبد)، حتى يرسم الضوء على أشكاله خطوط من الظل تتحاور مع الأخرى التى تعكس وهج الشمس مكونه رؤية واضحة لهذا النحت الرقيق البروز، حتى من بعيد فلا يبدو باهتاً أو غير واضح .

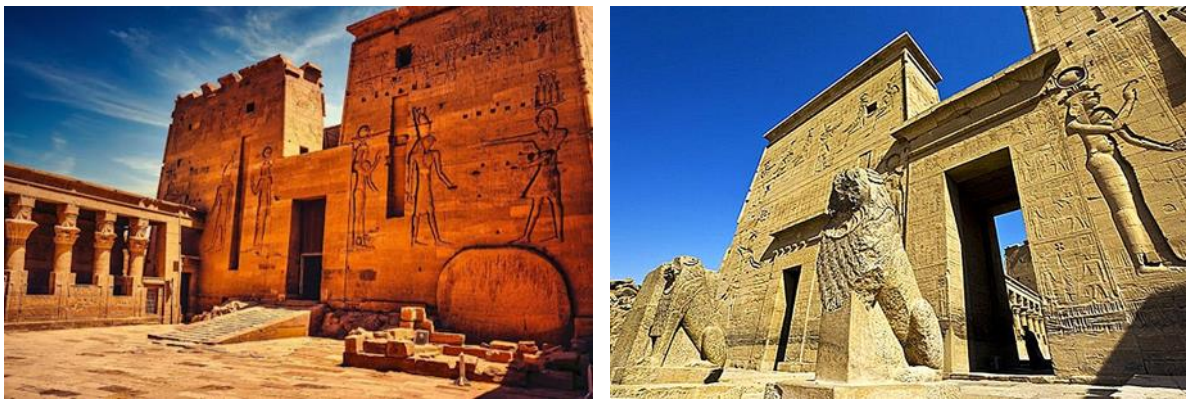

شكل (٨-٧) لقطتات لواجهات معبد فيله توضح طرق عرض النحت البارز في اللوحات الخارجيه .

و نجده قد وزع العناصر فيما يتماشى مع طبيعة المبنى المعمارية و تعامل مع الواجهة بالكامل و كأنها لوحة و ليست جدار لمبنى و ربط بين جميع العناصر في تكوين متجانس ليحقق لوحه كامله من تلك الجدار

و كانت تلك اللوحات الخارجية في المعابد غالبا ما تدور موضوعاتها حول تقديس للملك و الاله التي يؤمن بها فتحتوي اللوحة على شكل الملك و بعض الامثله لتقديمه القرابين لالهته و في بعض الاحيان يحتوي كتابات و عبارات تاريخية مقدسة (شكل ٩)؛ و في المقابر كانت اللوحات الخارجيه للمبنى غالبا ما تدور موضوعتها حول الحياه اليومية و لاحداث الحياتيه سواء من الزراعه او تربيه الحيوانات و غيرها من موضوعات حياتية.

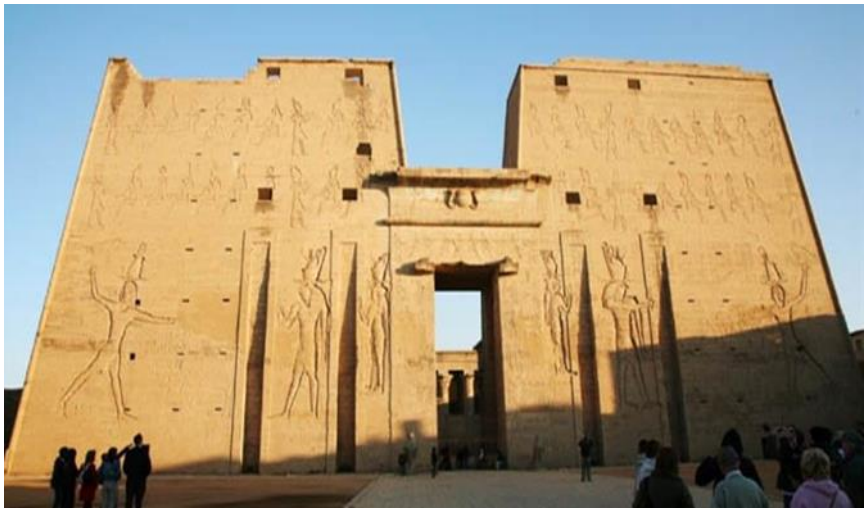

شكل(٩) واجهه معبد ادفو توضح النحت قليل البروز و الذي يحاوطه النحت الغائر ليبرزه و الظلال الخافته و براعة تنسيق العناصر لتصبح الواجهة لوحة فنية متكاملة

و ذلك على عكس اللوحات الداخلية للمعابد و المقابر و التي كانت طرق عرضها تختلف تماما حيث اختلفت المساحات المعروضة بها فتكون في لوحات محددة و يقوم الفنان بتقسيم الجدار لعدة لوحات سواء افقيا او رأسيا ؛ و يختلف إسلوب التشكيل هنا حيث نجده يتعامل مع طبيعه المكان من حيث المساحة المتاحة و الضوء في المكان ونرى تمكن المصري القديم من إستغلال القليل من الضوء لخدمة و إظهار أعماله النحتية داخل المعابد و المقابر و ذلك بتخفيف الإضاءة عن طريق تضييق فتحات الضوء ووضعها أعلى الحوائط أو في الأسقف ،يسقط منها الضوء للداخل ؛ و بذلك تتناسب كميات الضوء الموجودة في الداخل مع أهمية الأعمال الدينية من النحت البارز؛ ففي الاعمال الداخلية يتناسب الضوء عكسياً مع أهمية و قدسية اللوحة , فكلما قلت كمية الضوء الساقط على اللوحة يكون موضوعها أكثر أهمية , فالضوء الخافت يفيد في الإحساس بالرهبة المطلوبة في المعابد و المقابر من الناحية الدينيه(شكل ١٠) ، ويعادل بين درجة الإضاءة هذه وعمق النحت الموجود على الجدار.

و كان لذلك تأثيره على إسلوب التشكيل للنحت البارز في اللوحات الداخليه حيث نلاحظ النحت البارز الموجود على الحوائط الداخليه و مناطق الظل كان قليل البروز أو نحت غائر ليصنع التضاد المطلوب مع الظلال العميقه على الجدران المعرضه للشمس القوية .

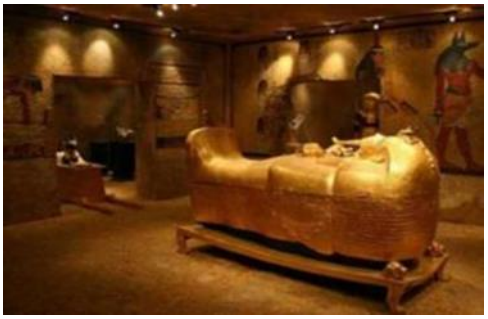

شكل ١٠) مقبره توت عنخ امون _ و التي يتضح بها قلة مصادر الإضاءة الطبيعية داخل المقبرة مما يعطي إحساسا بالرهبة .

فنراه فى تعامله مع الضوء يعبر عن ذكائه الشديد، فربط بين منحوتاته وحركة الشمس بحيث تظهر جمال تصميم وروعة نحته. وكسر حدة الضوء داخل مبانيه وعلى درجات متفاوتة؛ ليحقق الأثر النفسى المطلوب ويضمن لأعماله النحتية البارزة أفضل درجة إضاءة

و قد أثرت طرق العرض هذه للوحات الداخليه على الموضوعات التي تناولتها حيث نجده في المعابد قد قسم الجدران الداخليه لعدة لوحات مختلفة الموضوعات ؛ و كانت تتضمن الموضوعات الحياتيه من زراعه و غيرها او حروب و معارك او حكايات لبعض الالهه ؛ اما في المقابر فقد كانت اللوحات الداخليه موضوعاتها جنائزيه توضح الحياه الاخرى للمتوفي و بعض شعائر الدفن .

و نجد طريقه مختلفه للوحات الداخليه من النحت البارز في اللوحات المنقوله مثل ما نجد في لوحه الملك منكاورع و زوجاته شكل (١) فاننا نجد تفاصيل اللوحة قد نفذت بمنتهى الدقة و الحرفية ذلك برغم صلادة الخامة "الديوريت" ؛ و تظهر تلك اللوحه طريقه من طرق عرض المصري القديم للنحت البارز حيث جعلها لوحه مستقله منفصله عن الجدار مما يجعلها تقع في منطقه محيره بين كونها عمل نحت بارز ام نحت ميداني حيث يمكن نقلها ووضعها في اماكن مختلفه ؛ الا انه خلق لها سطح خلفي لتظل تحتفظ بكونها نحت بارز ترتبط بسطح ليكون خلفية العمل .

شكل (١) لوحة الملك منكاورع و زوجته ديوريت
٣١,٦ * ٤٧,٥ سم
المتحف المصري بالقاهره

و لتوضيح الفروق بين اللوحات الداخليه و الخارجيه نتخذ من " مقبرة بيتوزيريس" مثلا :

فقد كانت اللوحات الخارجيه في تلك المقبرة طريقه العرض في واجهتها من النحت البارز تتسم بالأناقة وحسن التناسب الواضحين ؛ و كان مقصود أن تكون الجدران دون أية فتحات باستثناء المدخل وذلك لتقليل نسبة الضوء داخل المبنى شكل(١١) ، ولإضفاء جو من الرهبة على المكان و لتوفر له المساحه لتنفيذ اللوحات الخارجيه و التي نفذها تشكيليا بطريقه مقسمه الى عدة لوحات منفصله بين العمدان تظهر كلا منهم مشهد من الحياه اليوميه بطريقه النحت قليل البروز يحيط به النحت الغائر ليبرزه قليلا ووزع العناصر و نسقها مع الكتابات والنصوص الهامة وكذلك وصف شامل للأعمال في المعابد فقد كان النحت يتكامل مع النص المكتوب لشرح اللوحة و نلاحظ وضعه للعناصر بحجم كبير يتناسب مع طريقه العرض شكل(١٢)؛ و كانت موضوعاتها تمثل المتوفى وهو يقوم بأعماله المختلفة في حياته الدنيا و سائر ما كان يحيط بحياتهم، فصوروا قطعانهم وحقولهم وصناعهم وموظفيهم ، فقد أراد أن تكون له مجموعة مماثلة في مقر راحته الأخير أما أسفل

جدار الواجهة فيوجد إفريز يمثل الإله حابى راكعا ومصورا بين حزم من النباتات التي تعيش في الماء وهو منظرا مكررا بطول أسفل الحائط.

شكل(١١) واجه مقبره بيتوزيريس توضح طريقه عرض اللوحات الخارجيه

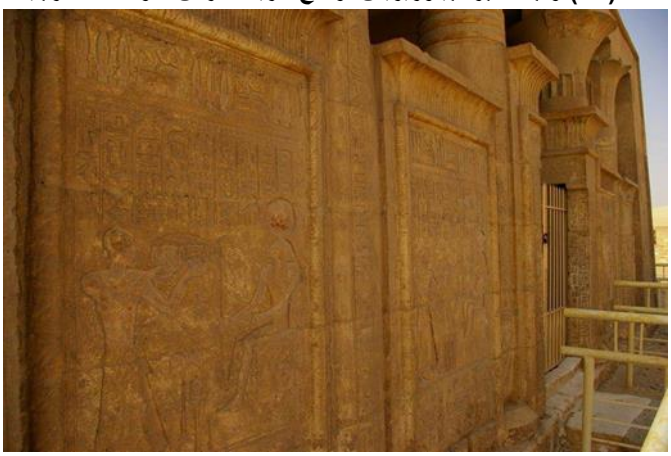

شكل (١٢) تفصيليه من واجهه المقبره توضح طريقه العرض للوحات الخارجيه و تنسيق العناصر بها

أما اللوحات الداخليه لمقبره بيتوزيريس فقد كانت طريقه العرض فيها مختلفها حيث شغلت الجدران بالكامل ؛ و كان كل جدار مقسم أفقيا لعدة لوحات فقد اتبع نظام تقسيم الجدران الى مستطيلات و مربعات ؛ مما أثر تشكيليا على النحت و الذي كانت عناصره بحجم أصغر نسبيا عن نظيرها في اللوحات الخارجيه للمقبره ذاتها ؛ كما كان النحت اقل بروزا ولا يحيطه نحت غائر كما فعل بالخارج ؛ و نجد عدد الشخوص في اللوحات الداخليه كثيره في تناسق تام فقد كان يراعى التوازن فى عملية التوزيع حيث تخلصت من أى فراغ بأى حجم بحيث لا تقع عين المشاهد على أى فاصل عند انتقالها من مجموعة الى أخرى بأى لوحة جدارية ؛ كما تأثرت الموضوعات أيضا بطريقه العرض هنا فقد كانت تمثل في العادة الطقوس الجنائزية من حيث تقديم القرابين و مراسم الجنازه.شكل(١٣)

شكل(١٣) لقطه للوحات الداخليه في المقبرة توضح طريقه العرض للنحت البارز فيها.

-الأعمدة:

تميز النحت البارز على الأعمدة بطريقه عرض مختلفه كليا حيث تعامل الفنان مع طبيعه السطح المتاحه له من حيث استداره العمود مما أثر على طريقه التشكيل فقد نفذ العناصر بأحجام صغيره بحيث يستطيع المشاهد ان يرى العنصر الواحد كاملا من زاويه واحده ؛ كما وضع المنحوتات في شكل مواضيع استمراريه حول العمود فيجعل المشاهد يلتف حوله ليرى كامل اللوحه ؛و أستخدم اسلوب التقسيم الأفقي للعمود بحيث يجعل العمود طوليا مقسما لعدة لوحات متتاليه تحمل موضوعات صغيره و التي غالبا ما كانت تسرد حدث معين في شكل حكايه ؛ كما احتوت بعد الاعمده على بورتريه ادمي في منطقه التاج مثل الأعمده التي تحتوي على راس حتحور و التي نحتها الفنان بطرقه تمكن المشاهد من رؤية بورتريه كامل من كل زاويه بمنتهى الدقه .

شكل(١٤)

جزء من عمود به تاج حتحور ؛ ٣٨٠ - ٣٦٢ قبل الميلاد ؛ حجر الكلس؛ الارتفاع: ١٠٢ سم ؛ متحف المتروبوليتان للفنون.

شكل(١٥)

أعمدة ذات تيجان حتحورية في معبد إيزيس من جزيرة فيلة .

شكل(١٦)

أعمدة معبد الكرنك توضح طريقة العرض للنحت البارز على العمود.

-التوابيت :

طريقه عرض النحت البارز على التوابيت اختلفت تماما عن التقليدي حيث بدأ الأمر منذ أواخر الدوله القديمه بتزيين الجوانب الخارجية للتابوت بنحت الحروف الهيروغليفية كما قام بنحت عين حورس و في الجوانب الداخلية للتابوت كانت تنقش بعض القرابيين ,فقد جعل من كل وجه من اوجه التابوت لوحة مستقلة .

و تطورت طريقه عرض النحت البارز على التوابيت مع تطور شكل التابوت نفسه حيث بدأ بنحت لوحات بارزه على الجوانب فقط و كانت توابيت النبلاء و الملوك مثل "منكاورع" تحتوي على نحت خارجي يمثل واجهه القصر .

أما عصر الدوله الوسطى فقد تميز بإنتشار التوابيت الخشبيه المزينة بالعديد من المنحوتات الهندسية و الحروف الهيروغليفية "و التي هي في الأساس نحت بارز" ؛ وفى الأسرة الحادية عشر ظهرت التوابيت المصنوعة من ألواح الحجر الجيرى ناصع البياض المنحوت عليها مناظر للحياة اليومية (شكل ١٧) (شكل١٨) ؛الى ان وصل الى الحاله الأخيره و التي كان يتخذ فيها التابوت الشكل الأدمي للمتوفي كاملا الا انه نفذه بطريقه النحت البارز و لكنه معروض بطريقه أفقيه ؛حيث اصبحت تمثل التوابيت حالة وسطى بين النحت البارز و النحت الميداني فهي يمكن نقلها كما انها كامله الاستداره الا ان المصري القديم قد برع في تنفيذ النحت البارز عليها واستغلها كمسطح لعرض أعماله و حافظ على كون النحت البارز يرتبط بسطح و خلفيه ؛ بينما استمرت التوابيت التي تاخذ الشكل الأدمي في الدوله الحديثه (شكل ١٩) , و مع تطور عبادة اوزوريس بدأ ظهور اوزوريس على التابوت ؛ كما كان يتم تزين هذه التوابيت بنحت بسيط في البدايه إلى أن بدأ ظهور التوابيت الغنيه بالمنحوتات البارزه و الغائره التي تمثل مشاهد و مناظر من كتاب الموتى و بالنسبة للنبلاء و الملوك كان يتم إستخدام تابوت ضخم من الحجر أو الخشب ليوضع فيه التابوت ذو الشكل الادمى وفى بعض الأحيان كان التابوت ذو الشكل الأدمى يصنع من الحجر على شكل خرطوش ويحمل صورة المتوفى منحوتة بالنحت الغائر.

(شكل ١٧) تابوت للملكة كاويت، زوجة الملك منتوحتب الثانى –الأسرة الحادية عشرة -حوالي ٢٠٥٥ - ٢٠٠٤ ق.م – من الحجر الجيري - الدير البحري- وقد نقشت على التابوت من الخارج مناظر للحياة اليومية

(شكل١٨) تابوت عاشيت زوجة الملك منتوحتب الثانى- الأسرة الحادية عشر ٢٠٥٠ق - وقد نقشت على التابوت من الخارج مناظر للحياة اليومية .

(شكل ١٩) تابوت الملك رمسيس الرابع _ الاسره العشرون – الدوله الحديثه

-الأدوات و الأثاث :

الأثاث و الأدوات في مصر القديمه لم يخلو من النحت البارز و الذي عرض بطرق عديدة بإختلاف طبيعه كل قطعه حيث نجد طريقه العرض للنحت البارز على بعض الأسره محدده في ظهر السرير كما نجد انواع اخرى لها رجول منحوته لبعض الحيوانات شكل(٢٠)؛ و نجد صلايه نرمر مثال واضح لنرى طريقه عرض مختلفه للنحت البارز على الأدوات حيث كانت في الاساس أداه لطحن الألوان و لكننا نرى توزيع النحت عليها يتناسب مع طريقه العرض و طبيعه الأداه و هي سطح يمكن نقله و حمله وليس مرتبط بجدار الا انه يتوفر فيه مظاهر النحت البارز شكل(٢١)؛ ايضا نرى طرق مختلفه لعرض النحت البارز على بعض الأدوات الشخصيه و أدوات التزين شكل(٢٢) الى جانب بعض الأسلحه .

شكل(٢٠) احد الأسره يوضح طريقه عرض النحت البارز على الأثاث

شكل(٢١)

صلايه نرمر العصر المبكر، الأسرة الأولى ، عهد نعرمر (حوالي ٣١٠٠ ق.م.)الشست الأخضر

شكل(٢١) امثله لبعض الأدوات الشخصيه توضح طرق عرض مختلفه للنحت البارز

(أداه لحفظ مستحضرات التجميل)

(ادوات تصفيف الشعر)

(ملاعق التجميل مختلفه الأشكال)

(أداه لتزين الشعر)

و قد كان الفنان المصري القديم حريصا على تخليد أعماله النحتية و المحافظة عليها لأطول زمن؛فعمل على تطوير الأشكال النحتية البارزة بإستخدام النحت الغائر أو النحت خفيف البروز حتى لا تتعرض للتشويه كما كان أستخدامه لهذه الطريقة في

النحت ترجع أيضا لعدم رغبته في إضفاء الظلال الكثيرة على التكوينات النحتية فقد كان إهتمامه بالمضمون على نفس قدر إهتمامه بالتشكيل .

وتنوعت موضوعات النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة ما بين موضوعات دينية و موضوعات الحياة اليومية التقليدية مثل موضوعات الرحلات الخارجية و الصيد و غيرهما .. و إستطاع الفنان المصري القديم إبراز قدرته على التخيل و التعبير عن تلك الموضوعات بأداء قوي و مفهوم أشد كمالا , فأصبحت العناصر النحتيه أكثر إنسجاما و ترابطا و أكثر حرية في الحركة و المرونة و المهارة في إستخدام الظل و النور فيما يخدم العمل الفني .

أثر طرق العرض على تناول الفنان المصري القديم للجسم البشري في لوحات النحت البارز :

الجسم البشري هو أهم ما نحته المصري القديم سواء في لوحاته للملوك أو الالهة او الاشخاص الاعتبارية مثل العمال و الزراع و الجنود و الاعداء او الخدم الخ ؛ و أختلفت طريقه تناوله للجسم البشري تبعاً لتأثرها بطريقه العرض ؛ فمثلا نجده في اللوحات الخارجيه للملوك قد إهتم بدقة التفاصيل و ابتكر حلول تشريحيه مناسبه للوحاته تظهر الملك في أحسن صوره ؛ حيث نجده قد جمع بين الشكل الجانبي للرأس و الأمامي للعين و المواجهه للصدر و ثلاثه أرباع البطن و جانبي الأرجل و كان هذا التحوير يرتبط بمقاييس معينه تربط هذه الاجزاء و تؤلف بينها مما يجعل المتلقي يتقبل تلك التركيبه الجديده دون الشعور بأي أخطاء(شكل ١١).

(شكل١١) تفصيليه من جدار بمعبد ادفو – توضح أسلوب تناول المصري القديم للجسم البشري في لوحات الملوك

بينما في اللوحات الداخليه التي تناولت الاشخاص الاعتبارية بكثرة قد نفذهم بطريقه التكرار و بأحجام صغيره دون الإهتمام بالتفاصيل و لكن تناولهم بنفس الحلول التشريحيه التي إبتكرها .

و عندما نحت جسد الملك على التابوت فقد خلق توليفه بين الجسد البشري و الشكل الهندسي للتابوت مما قربه للتجريد الهندسي الممتزج بالنحت التشخيصي و إستطاع تنفيذه بدقه عاليه و بحلول مثاليه تتناسب مع المجسم المتوازي المستطيلات للتابوت .

و تناول الجسد البشري على الأدوات الشخصيه بطريقه تقترب للاشكال البسيطة الهزلية الخفيفة لتناسب طبيعة عرضها و استخدامها و لم يهتم بنسب او تشريح و جعلها سهلة التقبل للمستخدم .

النتائج:

- تحددت طرق العرض المختلفه للنحت البارز في الحضارة المصرية القديمة في:
  - اللوحات الخارجية و الداخلية للمعابد و المقابر.
  - التوابيت.
  - الأعمدة.
  - الأثاث و الأدوات .
- طرق العرض المختلفة للنحت البارز في الحضارة المصرية القديمة تؤثرعلى التشكيل و الموضوعات و قد إتضح ذلك في كل من :
  - اللوحات الخارجية و الداخلية للمعابد و المقابر.
  - التوابيت.
  - الأعمدة.
  - الأثاث و الأدوات .
- إرتبطت موضوعات النحت البارز في الحضارة المصرية القديمة بطريقة عرضه و تناسبت معه.
- طرق العرض المختلفه للنحت البارز في الحضارة المصرية القديمة أثرت على تناول المصري القديم للجسم البشري في لوحاته.

التوصيات:

يوصي الباحث بالإجراءات التالية:

- التحرر من تدريس النحت البارز على السطح الجداري المعتاد و اعطاء إمكانية النحت على الأسطح المختلفة و المتغيرة و لو بشكل جزئي.
- تشجيع الطلبه و الفنانين على التطوير من طرق عرض النحت البارز مما يجدد حيوية هذا الفن العريق و يتيح له إستخدامات أكثر من الإستخدام النمطي.
- تدريس إختلاف طرق العرض للنحت البارز كموضوع مستقل للطلبه و ليس فقط أنواع النحت البارز.
- إلقاء الضوء على إرتباط العمل الفني بطريقة العرض.
- مراعاة أن الطريقة عرض العمل الفني يجب أن تساعد على إظهار القيم الجمالية التي يحملها العمل الفني .
- إختيار طريقة العمل الفني المناسبة الذي تساعد على إظهار الهدف من العمل الفني .

المراجع

المراجع العربية:

- عبد الفتاح رياض ؛ التكوين في الفنون التشكيليه (القاهره :النهضه المصريه ؛ ١٩٧٣) ص ١٥٢

- eabd alfataah riad ; altakwin fi altashkilayh (alqahirihi: alnahdah almisriah ; 1973) s 152

- صالح لمعى مصطفى : عماره الحضارات القديمه (بيروت : دار النهضه للطباعه والنشر ١٩٧٩)صـ١٧

- salih limaeaa mustafaa: eimarah alhadarat alqadimuh (biruta: dar alnahdih liltibaeih walnashr 1979) sa17

- د.محمد أبو ريان، فلسفة الجمال، مطابع دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨ ،ص٢٠٩-٢١٠.

- du.muhamad 'abu rayaan , falsafat aljamal , matabie dar almaearif aljamieiat , al'iiskandariat , 1988 , sa209-210.

- كريستيان ديروش : الفن المصرى القديم , ترجمه محمود خليل النحاس واحمد رضا – مراجعه عبد الحميد زايد (القاهره : لم تذكر دار النشر . ١٩٩٠)

- kristyan dirush: alfanu almusraa alqadim , tarjamah mahmud khalil alnahaas waihmad rida - marajieuh eabd alhamid zayid (alqahirihi: lam tadhkur dar alnashri. 1990)

- جورج بوزنر وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق ٠ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1996

- jurj buzn wakhrun: muejam alhadarat almisriat alqadimat , tarjamat 'amin salamat , murajaeat sayid twfyq alqahirati: alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 1996

- مجله جامعه بابل / العلوم الانسانيه / المجلد ٢٤ / العدد ٢ : ٢٠١٦ ص ٧٣٣.

- majaluh jamieuh babil / aleulum alansanih / almujalad 24 / aleadad 2: 2016 s 733.

- تاريخ العمارة المصرية القديمة : نخبة من العلماء (القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ص ٦٢٣٣

- tarikh aleimarat alqadimati: nukhbat min aleulama' (alqahirati: wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii s 6233

المراجع الأجنبية:

- Gillert (P.) Le Dessicisme Dans I,architecture eguptienne (Brwxelles,1923)
- W. M. F Petrie , The Building of a Pyramid , in the Ancient Egypt (London : 1930) .
- cIarke (S) et Engel – Bach (R.), Ancient Egyptian mansonry (Oxford,1930)
- Reisner (G.A) ,The Development of the Egyptian Tomp (Cambridge .1936)
- Baud (M.) Dessis elauches de la necropole thelaine dans Memoires de I,I. F . A . O (LeC aire , 1935) .